واعروبتاه..وإسلاماه

طلال قديح

صرخات واستغاثات ترددها الثكالى والأيامى في أرجاء عالمنا العربي الذي عصفت به الفتن، وانتابته المشاكل والمحن حتى تفاقمت وتعددت فعز الأمن والاستقرار وغاب البناء والإعمار ودفع الثمن الصغار والكبار وبكى الكل بدمع منهمر مدرار.

صرخات تنضح بالألم وغاب معها الأمل..استغاثات نسمعها صباح مساء، ولكنها للأسف لم تلامس نخوة معتصم ولم تثر حمية صلاح الدين..يا للهول !! أين الرجال والرجولة؟ أين الشهامة والمروءة؟ أين النخوة والعزة والكرامة؟!!

أحقاً ،أن كل ما يشهده عالمنا العربي من المحيط إلى الخليج من عواصف وأعاصير، لم توقظنا ولم تحرك فينا ساكنا؟ وكأننا أموات لا أحياء، ولا ننتمي إلى هذا العصر الغريب العجيب..!!

يا عرب..أفيقوا..أفيقوا قبل فوات الأوان، فلا مجال للتواكل والتكاسل والتقاعس..كل هذا لا يصلح لعصر نعيش فيه، وتتنافس فيه الأمم على العطاء والإبداع في كل الميادين، ليعيش الأبناء في سعادة ورخاء.

هذا زمن لا يحترم إلا الأقوياء، ولا مكان فيه للضعفاء الذين يديرون ظهورهم للعلم والبناء..

آن الأوان أن نقرأ التاريخ جيدا ونستخلص منه العظات والعبر، ونستلهم الدروس من موروثات الآباء والأجداد، الذين كانوا منارات مشرقة تبدد الظلمات وتضيء للعزة كل الطرقات..

أفيقوا يا عرب..أفيقوا ..أمتكم عريقة عظيمة، وثقتها بابنائها كبيرة، فكونوا عند حسن الظن بكم..شمروا عن سواعدكم وقولوا بصوت عال: لبيك يا أماه..لبيك يا أختاه..ها نحن قادمون وبالعهد متمسكون ، وعلى خطا الأجداد العظام سائرون، لا نحيد عنها ولا نميل، مهما كانت التحديات ومهما بلغت العقبات.

يا أمة السيف والقلم، يا أهل العزة والهمم، تكاتفوا تعاضدوا، تمسكوا بالحق مهما كان الثمن، فلا مجال للتهاون أو التنازل..

أعيدوا للأمة مجدها يوم سادت كل الأمم ، وتربعت على عرش العدالة والقيم، وضربت أروع أمثلة الوفاء والكرم.

إن ما يمر به عالمنا العربي يدفعنا لأن نكون أكثر يقظة وحذراً، فالأعداء كثيرون، يتحينون الفرص لتحقيق مآربهم في السيطرة وبلوغ مرادهم في الاستحواذ على ثروة البلاد و فكرالعباد.

يا عرب.. كونوا جميعا ولا تفرقوا آحادا..هذا زمن الأقوياء لا المتخاذلين الضعفاء..كونوا خير خلف لخير سلف، أعيدوا للأمة عصر العزة والكرامة واستجيبوا لاستغاثات الأخوات والأمهات التي لن تضيع أدراج الرياح وفيكم الإيمان والشهامة والكبرياء..

والله معكم، يسدد خطاكم ويحقق مناكم.. "واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا" .. وضعوا نصب أعينكم دائما: إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة..والقوة سياج الحق وحصن الحرية.. وكونوا أقوياء أشداء يحترمكم الأصدقاء ويرهبكم الأعداء، ، فتعيشوا أحراراً سعداء بكل الشموخ والعزة والإباء. ولله در القائل:

ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها مُحبّبُ.

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي

jadl@albiladdaily.com

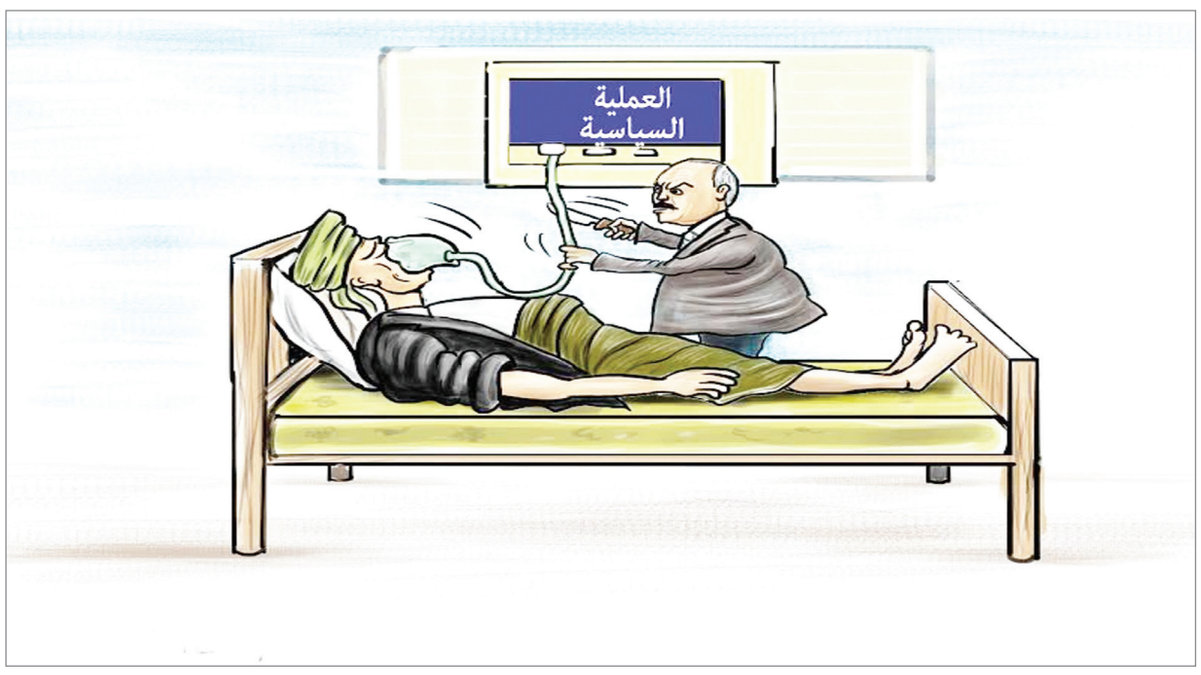

الجينوم البشري.. خارطة مخزونك الوراثي

يوسف اليوسف

الإنسان .. هذا البناء الرباني المحكم والعملاق ..فهل تعرف عزيزي القارئ خارطة مخزونك الوراثي الذي تحمله في نفسك وبدنك؟! وهل تعرف سرها ؟! لقد جعل الله هذا البناء البديع محط أبحاث العلماء لمعرفة أسراره وعجائبه وفي إطار سعيهم لمعرفة الجينوم البشري في تحديد الجينات المسببة لبعض الأمراض المستوطنة والمزمنة وإمكانية فك الشفرة الوراثية لمعرفة التتابع الجيني لعلاج بعض الأمراض مثل السكر، والسرطان وغيرها من الأمراض المستعصية حمانا الله وإياكم مثل الزهايمر، وأمراض القلب والغيبوبة ..الخ.

لقد أعلن العلماء أنه وبمجرد الكشف عن ٢٠٪ من حروف الشريط الوراثي حينها فقد أدى ذلك إلى تصنيع حوالي ١٠٠ دواء لعلاج العديد من الأمراض الناشئة عن خلل في الجينات لمدة طويلة إلى جانب إمكانية التعرف على الجينات المسؤولة عن الشيخوخة مثلا وخلافه.

عزيزي القارئ : سبحان الله ما أعجب دقة تركيب جسم هذا الإنسان والذي يتكون كما قال العلماء من قرابة (مائة تريليون) من الخلايا ولا يزالون يبحثون عن اسرار تلك الجينات منذ اكتشافهم للخارطة الجينية وإعلانهم عن مشروع الجينوم أو DNA والذي شارك في الإعلان عنه مع العلماء آنذاك، كل من الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء بريطانيا لإعطاء الأهمية لهذا الحدث الإنساني الكبير.

فكلنا نذهب ونجيء ونروح بمنة ويسرة ننام ونأكل ونحمل في داخلنا أسراراً وأعاجيب دق تكوينها وصعب فهمها فسبحان الخالق ..

ولعل ما يبعث على السرور أنه وبعد أن يتمكن العلماء من ملء كل الفراغات الموجودة على خارطة الشريط الوراثي فسوف يتم تصنيع العديد من الأدوية لعلاج آلاف الحالات الناتجة عن خلل في الجينات الوراثية .. كما أنها يمكن أن تحل محل البصمة Finger Print بالنسبة لبعض التحاليل الدقيقة المطلوبة لاسيما في بعض القضايا..

وبفضل من الله تعالى وتوفيقه أطلقت المملكة قبل سنوات عديدة وبالتعاون مع شركة أميركية متخصصة برنامج الجينوم البشري، وكان الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بهدف تحديد الجينات المسببة لبعض الأمراض.

عزيزي القارئ : ربما يأتي وقت لأن تكون لك بطاقة تحمل الخارطة الجينية الخاصة بك، فهذه خارطتي وخارطتك الوراثية وخارطة غيرنا تحمل رموزا وألغازا قيد البحث العلمي والدراسة ويعمل العلماء جاهدين لملء الفراغات المتبقية وتعبئتها لمعرفة جميع الأمراض المستعصية التي تقل مضاجع الإنسانية وتداهمهم وتفتك بهم بلا مقدمات أو مؤشرات سابقة .. نسأل الله أن يهدي العلماء لكشف المزيد من اسرار هذه الخارطة وغيرها لما فيه الخير والسعادة للإنسانية جمعاء قال تعالى (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين .. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ... ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين).وقال سبحانه (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) صدق الله العظيم... فهل من مدكر؟!

ymyousif@saudiairlines.com

التربية والمواطنة والمستجدات

عبد الناصر الكرت

يدرك التربويون ان التربية وسيلة وهدف، طريقة وغاية، تنطلق مع بدء الحياة ولا تنتهي رغم نهاية الافراد لانها اجتماعية تخص المجتمع عموماً كما تخص كل فرد فيها.

هدفها ان يعيش الانسان متكيفاً مع مجتمعه بصورة طيبة، في ضوء الأطر والنظم والقوانين والقيم والتقاليد والافكار الخاصة بذلك المجتمع، وتشترك في عملية التربية جهات عدة تأتي اجهزة التربية والتعليم في مقدمتها، كونها تهتم بتوجيه النشء من سن مبكرة وفق سياسات بعيدة المدى لتهيئة الاجيال وفق الاسس الصحيحة والثوابت السليمة بما يرفع مستوى الامة ويعلي شأنها ، تشاركها في ذلك المؤسسات الدينية والثقافية والاعلامية والاجتماعية والامنية ، والتي تعمل بطرق مباشرة وغير مباشرة للسمو بالافراد الى افضل الدرجات التي تحقق لهم الحياة الطيبة الكريمة.

ولعل المواطنة احدى منطلقات التربية وهي بمفهومها الواسع عملية تعايش ايجابي مع الافراد والتفاعل مع المقدرات والمكتسبات والتعامل الصادق مع المعطيات والتحرك بكثير من الامكانات والمساهمة بالانجازات.

ويظل الفرد هو القاسم المشترك بين التربية والمواطنة التي تجتهد كل منها لاعداده للحياة بمتطلباتها ومسؤوليتها وواجباتها.

ونحمد الله اننا في هذه البلاد الطاهرة نسير على هدي كتاب الله العزيز وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، التي تسعى لتربية متكاملة ومتوازنة ، سلوكية خيرية تنشد الفضيلة وتسمو بالانسان الى اعلى المراتب ، وقد جاءت سياسة التعليم في المملكة على هذا النحو الجميل حيث تهتم بتربية المشاعر الوطنية السليمة ، وقد ورد في عدد من موادها تكريس مفهوم الوطنية بتأصيل حب الوطن في النفوس وتقوية الانتماء اليه ، وتنمية الاحساس بأهميته والمحافظة عليه والدفاع عنه، بالشكل المطلوب والعمل على تحقيق الاهداف النبيلة من خلال الممارسات الهادفة شكلا ومضموناً ، ليصبح حب الوطن سلوكاً وممارسة وترجمة فعلية لا مجرد شعارات تنتهي بانتهاء المناسبة.

ولأننا نمر بمنعطفات خطيرة فان من واجب جميع المربين في مختلف مواقعهم ، الاهتمام بالامر وترسيخ هذا الجانب في كل الاوقات وليس في مناسبات محددة والعمل بكل عناية لتهيئة الاجيال للتفاعل الحضاري الواعي ، مع المحافظة على الهوية النقية والعقيدة الصحيحة ، وتحقيق المواطنة في ظل التربية السليمة.

حاربوا المدرسة الفرجوية

محمود الفطافطة

كل المجتمعات الإنسانية هي مجتمعات " فرجوية" ؛ فالفرجة جزء من طبيعتها، ففي حياتها اليومية تنتج مشاهد أثناء إنتاجها لعروض في مناسباتها الخاصة، انطلاقا من أن هذه الحالة هي شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي المنتج لمشاهد تشبه المشاهد المسرحية" .

هذا ما قاله المخرج والكاتب السياسي البرازيلي "اوغستو بوال" الذي ابتدع " مسرح المضطهدين" . أما نحن فنقول أننا جميعاً ممثلون، فأن تكون مواطنا لا يعني مجرد العيش في مجتمع، وإنما يعني أن تسعى إلى تغييره. تأسيسا على ذلك فإن كثيرا من الشعوب العربية ارتهنت لعقود طويلة لصحراء البؤس وصناديق اليأس، مؤمنة بالاستسلام لما تعتقده أنه قدرها، فأدخلت نفسها في دوائر التهميش والصمت ليُدخلها الآخرون في سراديب القهر وجزر الفقر.

وفي ظل مصفوفة " الأهوال" تلك، استوطن الفساد والاستبداد في مفاصلها، فبعض الضحايا أعان الجلاد على ضحاياه، والبعض الاخر وقف صامتا لتنتفخ عناقيد التمرد في " كرامتها " المعلقة .. أوطان تركض نحو المجهول وأخرى تتقوقع في سراديب التيه والانقسام وثالثة تعيش رهن الاعتقال الفكري والحجر الثقافي والتكلس القيمي.

الانسان بطبعه ممثل ماهر لا يجد ضالته إلا في الانبهار أمام الآخرين. انبهار مجبول بسحر مزيف وطاقة عبثية لا تنتج سوى خصوبة الفراغ.. فراغ يجد فيه صاحبه متعة وراحة .. إنها راحة الكسل ومتعة الضياع.. فرد يتكئ على إلماء وينثر احلاما في الصخور ويمتطي واقعا لا سند له ولا سدن..

المجتمعات الفرجوية هي مجتمعات رمادية في الفعل ومتمردة على الذات لتجلدها لا لتقيمها أو تطورها .. المجتمعات الفرجوية هي مجتمعات تنتعش في العالم الافتراضي لتجد فيه سحر الواقع المغطى بتراب الحلم لا بنور التألق.. مثل هذه المجتمعات تعانق الامثال لتهرب من تحديات الواقع وتتذرع بتبريرات خوفا من المسؤولية الملحة والعقوبة المنتظرة..

إنها المجتمعات التي لا تجد في قاموسها أي قسط من المُثل التي تؤهلها لتأصيل ثالوث الاختراق والزحزحة والتجاوز.. اختراق الواقع البائس وزحزحة التحديات المتراكمة وتجاوز المفاهيم الكابحة لأي تقدم.. إنها المجتمعات التي تجيد مفردة الحياد في زمن استباحة الانسان والأوطان.. إنها المجتمعات التي تعلق همومها في شباك الانتظار لمستقبل الحلم الجاف ..

> **التفرج طريقه الفشل والبوار.. أما المواجهة فهي الخيط الذي ينسل منه خيوط تصنع الأمل والكرامة**

إنها المجتمعات التي لا ترغب بالسؤال الوجودي والتحدي الدائم.. إنها المجتمعات التي تغفوا ليطول سباتها فتدخل في حقبة الموات انتظارا لارتداء نعش الموت.. إنها المجتمعات التي ترسم على واقعها خيوط من دم لا رداء من أمل وتحد لكل ما هو رديء وصلف.. علينا أن ندرك ما نحن فيه وكل ما يحيط بنا.. فالإدراك فعل والجهل به مدعاة للسؤال.. إنه السؤال الذي يحفز على ارادة التشخيص وحتمية العلاج.. امراض مزمنة تدب فينا سواء نحن السبب أو غيرنا هو الفاعل.. هل ننتظر أن تتحول هذه الامراض الى علل مزمنة ووباء مستفحل.. قرار العلاج بأيدينا ..

علينا أن ننفض من عقولنا وهم المؤامرة وإن كانت احيانا واقعية.. هل نركن الى تأثيرات الغير دون إن نحرك لمواجهتها والقضاء عليها.. عدونا . أيا كان . يستهدف كل ما يرتبط بنا سواء أكان رمزيا او فعليا.. أما نحن فواجب أن يكون دورنا فاعلا لا منفرجا.. التفرج طريقه الفشل والبوار.. أما المواجهة فهي الخيط الذي ينسل منه خيوط تصنع الأمل والكرامة .. علينا ان نختار بين الفشل والأمل .. فلماذا لا نختار

القدس والأقصى مفتاح السلم والحرب

جميل السلحوت

قرار منظمة الأمم المتّحدة للتّربية والعلوم والثّقافة الذي ينصّ على : " الحفاظ على التّراث الثّقافيّ الفلسطينيّ وطابعه المميّز في القدس الشّرقيّة، واعتبار المسجد الأقصى وكامل الحرم الشريف موقعا إسلاميّا مقدّسا ومخصّصا للعبادة." له أهمّيّة كبيرة، كونه يشكّل اعترافا دوليّا بالحق الفلسطينيّ بمدينة القدس، وأنّ المسجد الأقصى مسجد اسلاميّ خالص." فما عادت الرّواية الصّهيونيّة تنطلي على العالم.

ومع البدهيّة التّاريخيّة بأنّ القدس مدينة عربيّة منذ أن بناها الملك اليبوسي ملكي صادق العربيّ قبل ستّة آلاف عام وسمّاها يبوس واتّخذها عاصمة لملكته. وتأكّدت عروبة المدينة واسلاميّتها بقرار ربّانيّ منذ ما يزيد على ألف واربعمائة عام، من خلال معجزة الاسراء والمعراج. والزّائر للمدينة المقدّسة سيجد أنّ كلّ حجر فيها يشهد بعروبتها.

ورغم الحفريّات الاسرائيليّة التي استلّت أحشاء القدس، وتهدّد أساسات المسجد الأقصى، ومن قبلها حفريّات دائرة الآثار البريطانيّة، إلا أنّه لم يتمّ العثور على أيّ أثر يهوديّ.

والمسجد الأقصى جزء من العقيدة الاسلاميّة فهو قبلة المسلمين الأولى، ومعراج خاتم النّبيّين صلى الله عليه وسلم، وهو أحد المساجد الثّلاثة التي تشدّ إليها الرّحال، واسمه مقترن بقدسية واسم الكعبة المشرّفة، والمسجد النّبويّ، ممّا يعني أنّ المسّ بالأقصى مسّ بهما. من هنا فإنّ الحديث عن الأقصى ليس حديثا عن مساحة مكانيّة، بل هو حديث عن عقيدة، وبالتّالي فهو ملك للمسلمين جميعهم، ولا يملك أحد كائنا من كان التّنازل عن ذرّة تراب منه.

واسرائيل الغاضبة من قرار اليونسكو، كشفت بشكل واضح

> **الخوف هو أن تخضع دول عربيّة واسلاميّة لضغوط "الصّديقة الكبرى الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

عن أطماعها في المسجد العظيم، الذي قسّمته زمانيّا منذ العام ٢٠٠٠، وتسعى لتقسيمه مكانيّا، وهي تعمل على الضّغط سياسيّا على الدّول التي صوّتت لصالح القرار، مستعينة بالعصا الأمريكيّة، كي تتراجع هذه الدّول عن موقفها بهذا الخصوص،علما أنّ اسرائيل وبدعم أمريكي لا محدود لم تحترم أيّ قرار للشّرعيّة الدّوليّة بخصوص الصّراع الشّرق أوسطي، بما في ذلك القرار رقم ١٨١ الصّادر عن الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ والمعروف بقرار التّقسيم. والذي يشكل نصفه شهادة الميلاد الدّوليّة لاسرائيل كدولة، وينصّ أيضا على اقامة دولة فلسطينيّة. والقدس العربيّة المحتلّة تتعرّض يوميّا لعمليّات التّهويد التي تستهدف المكان والثّقافة ، وتتعدّى ذلك إلى المقدّسات، فهل سترعوي اسرائيل لقرار اليونسكو وقرارات الشّرعيّة الدّوليّة بخصوص القدس والمسجد الأقصى، أم ستستمر في ضلالها؟ وإذا ما مسّت بامسجد الأقصى فإنّها ستدخل المنطقة في حروب دينيّة لن ينجو من نارها أحد، وستهدّد السّلم العالميّ أيضا.

والخوف هو أن تخضع دول عربيّة واسلاميّة لضغوط "الصّديقة الكبرى الولايات المتّحدة الأمريكيّة"، "والجارة الحليفة اسرائيل" وتتراجع عن القرار مثلما تراجعت عن قرار اليونسكو الصادر عام ١٩٧٨ ووصف الصّهيونيّة بالعنصريّة؟ وهذا ليس مستغربا في زمن الهزائم.

اليوم العالمي لمكافحة الفقر

محمد العاروري

بالرغم من الجهود الأممية المبذولة للقضاء على الفقر، فإن دائرة الفقر آخذة في الازدياد والتوسع على المستوى العالمي، لتشمل الدول الصناعية المتطورة نفسها، بفعل الأزمة المالية والاقتصادية التي تفتك بها وتزج سنويا بملايين العاطلين عن العمل في دوامة الفقر والإفلاس والتشرد.

عالميا ..الولايات المتحدة الامريكية تعاني من أزمة مالية طاحنة فرسانها الحزب الجمهوري والديمقراطي وكلاهما وجهان للنظرية الرأسمالية والسوق الحرة ومن الممكن أن تؤدي هذه الازمة الى الدخول في ركود اقتصادي لن تعاني منه الولايات المتحدة فقط بل كافة دول العالم وستخسر العديد من الدول نتجة استثماراتها في الولايات المتحدة التي تقدر بالمليارات وفي مقدمتها الصين واليابان ومنها أيضا بعض الدول العربية .وحسب معطيات الامم المتحدة لا يزال أكثر من مليار نسمة يعيشون تحت خط الفقر المدقع ، وعاش ٣٨٤ مليون عامل على أقل من ١,٢٥ دولار في اليوم والذي يمثل خط الفقر ، وأن حوالي ٨٧٠ مليون شخص يعانون من نقص التغذية ، وأن أكثر من ١٠٠ مليون طفل تحت سن الخامسة يعانون من سوء التغذية ونقص الوزن .

واعترف الامين العام للامم المتحدة بأن التقدم غير كاف في خطة الالفية للقضاء على الفقر وناشد رؤساء الدول بالوفاء بتعهداتهم والسير قدما للقضاء على الفقر وانقاذ مئات الملايين من الفقراء حتى نحقق أهداف الالفية بالقضاء على الفقر المدقع. عربيا توضح تقارير التنمية البشرية العربية أن نسبة الفقراء الى اجمالي السكان في الوطن العربي ان نسبة الفقر في ازدياد تصل الى ٤٠٪ مما يعني وجود ٦٨ مليون فقير عربي. أما بالنسبة لفلسطين فقد تبين أن ٤٨,٦ ٪من الافراد يقل دخلهم الشهري عن خط الفقر الوطني ، وأن ٣٧,٦٪ من الافراد يقل دخلهم الشهري عن خط الفقر الشديد ، لذلك يتبين بأن هناك مئات الآلاف لا زالوا يعانون من الفقر ومن الانتهاك السافر لحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن ارتفاع الأسعار والارتفاع الحاد لنسبة غلاء المعيشة وازدياد نسبة البطالة تفاقم مشكلة الفقر وخاصة في أوساط النساء مما يؤدي إلى الاستياء والإحباط، خصوصا في أوساط الشباب، والاحتقان والغضب وبسبب عدم جدية الحكومات في تنفيذ الخطط الهادفة الى مكافحة البطالة والفقر ومكافحة الفساد وتكريس العدالة الاجتماعية وتقليص الفجوة الواسعة بين الاغنياء والفقراء بل ان السياسات الاقتصادية والاجتماعية في العديد من البلدان النامية ومنها العربية تزيد الاغنياء غنى والفقراء فقرا.

يضاف إلى ذلك الحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني جراء الممارسة اليومية لسلطات الاحتلال الاسرئيلي، الذي لم يتوقف عن قهر وافقار وتجويع هذا الشعب. ودعت تقاريردولية ومنها تقرير الامم المتحدة اسرائيل إلى وقف هذه الممارسات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقالت ان التنمية المستدامة ستواجه صعوبات في ظل الممارسات الاسرائيلية على الأرض. فهناك زيادة في معدلات الفقر والبطالة، وتدني في مستويات المعيشة، وانخفاض في الإنتاج الغذائي بسبب الاستيلاء والتهويد المستمر للأراضي الفلسطينية باقامة المستعمرات والجدار العنصري عليها إضافة إلى تجريف للمحاصيل وقطع الاشجار وخاصة أشجار الزيتون المعمرة وغيرها من الأشجار وسرقة المياه وهدم المنازل وإغلاق للأسواق المحلية والدولية أمام المنتجات الفلسطينية وإغراق السوق الفلسطينية بالبضائع الإسرائيلية وبأسعار تنافس المنتج الفلسطيني من اجل زيادة خسارة المزارع الفلسطيني وإجباره طوعية لهجرة أرضه ومزروعاته. وفوق هذا وذاك، هناك هدر وقلة تنظيم وضعف برامج المعونات الاغاثية التي تقدم للشعب الفلسطيني لاسباب سياسية وبسبب عدم تمكنها حتى الآن من وقف التدهور الحاصل في معدلات الفقر.